رسالة الشعر

الشاطئ الخالي

للأستاذ خليل شيبوب

الشاطئ اليوم خال لا قطين به ... إلا بقايا من الأشباح ترتفق
أما الألى مرحوا فيه فإنهم ... سرعان ما اجتمعوا فيه وما افترقوا
كانوا جماعات لهو جد جدهم ... حيناً ولكنهم في العيش ما اتفقوا
لم يمنحوه هواهم مثلما فعلت ... نفسي التي برشاش الماء تعتلق
أخليته لهمُ حتى إذا ارتحلوا ... عنه إذا بي إليه الآن أنطلق
تبسط الرمل فيه اليوم وانتعشت ... فيه الصخور عليها الموج يندفق
وعاد ما كان من أمن ومن دعة ... إليه مذ زال عنه الطيش والنزق
العين آخذة في سمته رَتَلاً ... من التعاريج تبدو ثم تنغلق
والصخر يصغي إلى الأمواج تنشده
لحن الطبيعة فيه الحب متسق
حلته مسترسلات الشعب مسبلة ... غدائراً تلتقي فيه وتفترق
والأفق غشته أستار وأعمدة ... حمراء ماج عليها غيمه اليقق
قصر من الفتن الكبرى تيممه
شمس الأصيل بها الأكوان تأتنق
كأنما الريح لما رف ناسمها ... سالت حنيناً بها أرواح من عشقوا

* * *

حملت حبي إليه واعتزلت به ... عن كل سامعة تصغي وتسترق
وفي فؤادي رسم ليس يبعره
سواي والكون حولي سامت فرق
كأنني عابد حانٍ على صنم
أخفاه بين الضلوع الحب والفرق
إني تحدثني عن مقلتيك هنا
هذي البحار وهذي الشمس والأفق
وعن جبينك مرفوعاً تضيء به ... طهارة الحسن منزهواً بها الخلق
أراك في قسمات الغيب سابحة ... يفيح حولك فجر الحب والشفق
في واهج من هيولى النور منعكس ... مني بها شهداء الحب قد صعقوا
مجلوة بنشيد السعد لحنه
معنى الرجاء الذي في الغيب يصطفى
يا جنة فقدت عيني مباهجها ... وفي يدي لم يزل من نشرها عبق
هل ساعة ومضت بالسعد راجعة ... أم انقضت وتقاضى نورها الغسق
صبرت لكن هذا الصمت أقلقني ... حتى تناهب عمري الصبر والقلق
إن الأماني في صدري قد انتحرت ... فأين أدفنها والصدر مختنق
لم يبق من مهجتي الحرى سوى رمق
ينحل فيها ولن يستمسك الرمق
فليتني لم أكن حياً وتأكلني ... نار لعينيك فيها بت أحترق

* * *

يا أيها الشاطئ الخالي رحبت مدى ... ولا أطاف به التكدير والرنق
أراك مني أدنى من عرفت لذا ... عمري عليك بما لاقيت ينطبق
كم اجتنبت الورى مالي ومالهم ... وكم تمنيت أن الناس ما خلقوا
إني قطعت مسافات وصلت بها ... إلى مساء حياتي وهي تستبق
أرى الظلام بما فيه يهددني ... وفي الظلام يطول الهم والأرق
وشاطئ النفس مهجور قد انطمست
معالم الأنس فيه وامحى الأفق
والحب بحر صفا لي برهة فإذا ... وراء ذاك الصفاء التيه والغرق
يا أيها الشاطئ الخالي هنا وقفت ... بي الحياة على آثار من سبقوا
ما عاد غيرك لي من أستريح له ... وليس غيري قطين فيك يلتحق
محضتك الود صرفاً فاجزني مقة ... فإنني بك قلبي مولع ومق

« الأسكندرية »

خليل شيبوب

النسمات ...

للأستاذ حسن كامل الصيرفى

خبّريني يا نُسيْمات الأصيلْ ماالذى نِلت من النهر الطروب؟
قد لثمتِ الماء فى رفق الخليل ولثمتِ الزورق الجارى اللعوبْ
فارتمى الموج على الشاطئ من فَرْط الهوى
وتهادى الزورقُ السبّاقُ حيناً والتوى !

* * *

ومررْتِ الآن بالأزهار مرّا فنفحْتِ الجوّ من طيبك لينا
ولثمتِ ـ كم لثمتِ الآن زهرا فانثنى خجلان أو فرحان حينا
فزعَ الطيرُ لِمَا يعْرُو الفَنَنْ
فمضى يشدو بألحان الشجنْ

* * *

أنتِ ما ألطفكِ الآن ! وما أعذب لَثْمكْ !
ألثُميها فى حنان ، ليتنى رُوحٌ للَثْمكْ !
تتلقّاكِ بأنفاسٍ طروبهْ
وتحيّيكِ تحياتٍ غريبهْ
وهى تصغى لحديثى فى سكون ووداعهْ
مثل طفلٍ مطمئنٍّ بين أحلام الرضاعهْ
فإذا ما حدّثتنى فهى كالجدول فى الروض الأريضْ
والمراعى
نَغَمُ القلبِ لدى الحُلْمِ وأنغامُ القريضْ
فى سماعى

* * *

خبّريني ! خبّريني يا نُسَيْماتِ الأصيلْ
ما الذى نِلْتِ من الزهر ومِنّا ؟
هل سَلَبْتِ الزهرَ شيئاً بينما كان يميلْ
واختطفتِ يا تُرَى لما ابتسمنا
بعضَ أغراضكِ ؟ ماذا
نِلْتِه من كلّ هذا ؟

* * *

هزأتْ بى النسماتْ فسألتُ المَوجاتْ
وسألتُ الزهرات كلُّها بى هازئاتْ

* * *

خبّريني أنت يا مَنْ سبّحَ القلبُ بحُبّكْ
ما الذى نالتْهُ هاتيك النسائمْ
منكِ ؟ ها ثغْرُكِ وضّاء وباسِمْ
خبّريني فى صفاء خبّريني إيْ وربّكْ !
لم تَنَلْ شيئاً ، ومَنْ منّا ينالْ ! ؟
كلُّ ما فى الحبّ أطيافُ خيالْ ... !

حسن كامل الصيرفى

على الشاطئ

للأستاذ مصطفى على عبد الرحمن

يا حبيبى أنا فى الثغر غريبُ قست الأيام لو تدرى عليهِ
قلبه من حرقة الوجد يذوب وتوارت بَسمةٌ فى شفتيه
ذاهلٌ تلقاه كالطير الجريح مائت الأنغام فى أوكارهِ
ذابلٌ كالعود يغدو ويروح عطّلته الريحُ من أزهارهِ

* * *

أين ما لاقيت من صفو الليالى ؟
فى ربيع العمر والدنيا ابتسامْ
والأمانى الزهر فى دَلّ خيالى
ضاحكات راقصات للغرامْ
وأنا فى دوحة الحب أغنى أسرق الألحان من سحر العيون
بين صفو ونعيم وتمنى آهِ. قد طال إلى الماضى حنينى

* * *

يا حبيبى ها هنا فوق الرمالِ مسرح للغيد يَسبى الناظرينْ
فوقه يرتع أرباب الجمالِ فى ظلال الصفو فى رفق ولينْ
بيد أنى لمْ أجد فيه لعينى
فى معانى الحسن من معنى حبيبِ
طالما أنت غريب الدار عنى
فأنا الظامئ فى قفر جديبِ
أتغنى بك إذْ أنت نشيد تتمشى فى دمى أنغامهُ
وأمنى النفس بالماضى يعود أترى تهفو لنا أيامه ؟

« الاسكندرية » مصطفى على عبد الرحمن